بنحو سنة عوّل صاحب الترجمة في أن يكون أحد أعوان الشرع، ومن جملة من يحضر لديّ، فأذنت له وصار يعتاش بما يحصل له من أجرة تحرير الورق، وذلك خير له مما كان فيه إن شاء اللَّه[١].

(٥٨٧)
(السيد العلَّامة يَحْيَى ابن مُطهّر بن إسْمَاعيل بن يَحْيَى بن الحُسَيْن ابن القَاسِم)[٢]

ولد في شهر جمادى الأولى سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف، وطلب العلم على جماعة من مشايخ صنعاء كالقاضي العلَّامة عبد اللَّه بن مُحمَّد مُشحم وطبقته. وله سماعات كثيرة وشغلة تامة بالعلم وتقيد بالدليل ومحبة للإنصاف، كما كان جدّ أبيه المذكور قريباً. وهو حال تحرير هذه الترجمة يقرأ عليَّ في العضد وحواشيه، وفي شرح التجريد للمؤيد باللَّه، وفي شرحي على المُنْتَقى، وفي مؤلفي المُسمَّى (إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر)، وفي مؤلفي (المُسمَّى بالدّرر)، وشرحه المُسمَّى بالدراري، وفي الكشَّاف وحواشيه، وفتح الباري، والعواصم، وفي البُخاري، ومُسلم، والنسائي، وابن مَاجَه، والموطأ، وفي تفسيري للقرآن، وفي الرضي، وفي النحو، وفي المطول، وغير ذلك. وله قراءات عليّ في سنن أبي داود، والترمذي وغير ذلك. وله أبحاث ومسائل، وهو على منهج سلفه في البعد عن أعمال الدولة والتَّكفِّي بما خلفوه له، وهو الكثير الطيب. وفيه علوُّ همة ومكارم وسيادة، زاد اللَّه في الرجال من أمثاله. وفي كلِّ وقت يزداد علماً وفضلاً وحسن سمت ووقار، وهو الآن في عمل تراجم لأهل العصر، وقد رأيت بعضاً منها فوجدت ذلك فائقاً في بابه، مع عبارات رصينة ومعاني جيدة. وقد سألني بسؤالات، وأجبتُ عليها برسائل هي في مجموعات الفتاوى. وله جدول مفيد جداً، وأشعار فائقة ومعاني رائقة، ومكاتباته إليّ موجودة في مجموع الأشعار المكتوبة إليّ، ولولا ضيق المكان هنا لذكرت منها ما يشنف الأسماع ويروح الطباع. وإنْ مدَّ اللَّه في المدة فَسأُحرّر له ترجمةً مستوفاةً مطولةً، فهو حقيق بذلك[٣].

---

(١) وكانت وفاته سنة ١٢٤٧هـ.

(٢) ترجمته في: هدية العارفين: ٢/ ٥٣٥؛ الأعلام: ٨/ ١٧٢؛ معجم المؤلفين: ١٣/ ٢٣١.

(٣) وكانت وفاته سنة ١٢٦٨هـ.